

# دور الاعلام في تعزيز الوعي بقضايا التنمية الاجتماعية في المجتمعات المسلمة (قراءة أبستمولوجية)

أستاذ مشارك - كلية الآداب - جامعة سنار

د. جماع أحمد جماع تمساح

## المستخلص:

تناول هذا البحث دور الاعلام في تعزيز الوعي بقضايا التنمية الاجتماعية في المجتمعات المسلمة وهدف إلتوضيح مفهوم التنمية الاجتماعية في المنظور الإسلامي ، و إبراز التصور الإسلامي لموجّهات الاعلام التنموي الاجتماعي و بيان القيم التنموية التي تشكّل مداخل للتأثير والاقناع. تكمن أهمية هذا البحث في وضع أسس ومنطلقات علمية إعلامية للتنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم . استخدم البحث المنهج التحليلي الاستقرائي. توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أنّ مفهوم التنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم يكتسب خصوصية نابعة من مرجعيتها العقدية والتشريعية والاخلاقية ، كما أبان البحث أنّ الأسلوب الأصوب للاتصال التنموي الاجتماعي هو البحث عن أساليب وقوالب مبتكرة لتقديم المدة العلمية و البعد عن القوالب الوعظية. كشف البحث عن عن أسس وقيم ومبادئ إسلامية تصلح مصدراً ثرياً لإنتاج إعلامي أصيل يخدم مشروع التنمية الاجتماعية المستدامة. كما أشار البحث إلى أنّ في الإسلام من القيم والمبادئ ما تمكّن المرأة من تحقيق ذاتها وترقية شخصيتها وتساهم بقوة في تنمية وتقدم مجتمعتها عزيزة مكرّمة بكامل هويتها الأصيلة بدلاً من تبني التصورات المستوردة في تنمية المرأة. أبان البحث أنّ الاعلام يستطيع أن يفعل الكثير لصيانة قيمنا الاجتماعية والدليل علي فاعلية الاعلام- وخاصة - الدراما - ما قدّمه الكوميديان السوداني عبد الله عبد السلام وزملاؤه في تقديمهم لاتفاقية سيداو في السودان. ذلك العمل الذي أزعج مؤيديها وعبروا عنه في الاعلام. الكلمات المفتاحية: التنمية الاجتماعية، الموجّهات ، القيم ، المبادئ ، الاعلام التنموي.

## The Role of The Media in Promoting Awareness of Social Development Issues in Muslim Societies (Epistemological Study )

Dr. Jammaa Ahmed Jammaa

### Abstract:

This research dealt with the role of the media in enhancing awareness of social development issues in Muslim societies and aimed to clarify the concept of social development in the Islamic perspective, and to highlight the Islamic perception of social developmental media

guidelines and the statement of developmental values that constitute methods to, influence and persuasion. The importance of this research lied in setting the foundations and scientific grounds of the media for social development in the Muslim community. The research used the inductive analytical method. The research reached several of findings, including: The concept of social development in the Muslim community acquires a specificity stemming from its ideological, legislative and moral reference,. The most correct method of social developmental communication is to search for innovative methods and patterns to provide scientific duration and distance from preaching forms. The search revealed that the Islamic foundations, values and principles that serve as a rich source of authentic media production to serve the sustainable social development project.. The research also pointed out that in Islam there are values and principles that enable women to achieve themselves and upgrade their personality and contribute strongly to the development and progress of their society well-regarded and honored with all their authentic identity instead of adopting introduced attitudes in the development of women. The research showed that the media can do a lot to maintain our social values and evidence of the effectiveness of the media - especially - drama - What Sudanese comedian Abdallah Abdel Salam and his colleagues presented in their critique of CEDAW in Sudan. That action upset its supporters and expressed it in the media.

**Keywords:** Social Development, Guidelines, Values, Principles, Developmental Media.

## الإطار المنهجي:

### المقدمة :

لقد تطورت أساليب الإتصال وفنونه ووسائطه تطوراً مذهلاً وأصبح لها أثر محتوم في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، كما أنّ لها في ذات الوقت تأثيرها بتلك الأبعاد خاصة البعد الثقافي والديني لما للمعتقدات والقيم الفكرية من دور في التأثير والاستجابة سلباً وإيجاباً و هو ما يتم مراعاته في الصناعة الاعلامية سواء في صياغة الرسائل واختيار مضامينها أو اختيار الوسائل المفضلة لتحقيق فاعلية أكثر وتأثير أعمق . ويتلخص موضوع هذه الورقة في محاولة إبراز ما يضيفه البعد الثقافي والديني من مبادئ وقيم يمكن أن تشكل منطلقات أو موجهات إعلامية للتنمية الاجتماعية .

### مشكلة البحث وتساؤلاته :

وبعد عقدين من انتهاء الحرب العالمية الثانية خلص منظرو التنمية في العالم الثالث عامة والعالم الإسلامي بصورة خاصة وحتى بعض الغربيين إلى أنّ إغفال البعد الثقافي والديني يعد سبباً في الفشل الذي

لازم برامج التنمية والتحديث في الدول النامية بحيث تم تطبيق فلسفات تنموية لا تلائم الواقع الثقافي والاجتماعي والتاريخي وكل الخصوصيات التي تتميز بها الشعوب هذه المنطقة من العالم . وطيلة هذه العقود كانت - وما تزال - وسائل الاعلام في معظم العالم الإسلامي تروج النماذج الغربية للتنمية في أطرها النظرية والتطبيقية وتنظر إلى التنمية على أنها للحاق بالغرب وليس غير . ولمعالجة هذا الانفصام حاول كتاب مسلمون التنظير للإعلام ودوره في التنمية ، والسعي نحو دور أفضل لوسائل الاعلام في التنمية تستلهم القيم الإسلامية في مضامين رسائلها . لذلك ينطلق هذا البحث من فرضية علمية موادها : انّ هناك قيم ومبادئ يمكن أن تستنبط منها موجّهات إعلامية تنموية اجتماعية في المجتمعات المسلمة . ولذا يمكن أن تصاغ المشكلة البحثية في هذه الورقة في سؤال رئيس : ما هو التصور الإسلامي للموجّهات الاعلامية للتنمية الاجتماعية ؟ وتتفرع عنه التساؤلات التالية :-

1. ما مفهوم التنمية الاجتماعية ؟
  2. ما دور القوى البشرية في التنمية ؟
  3. ما دور الاعلام في إثارة الوعي بقضية التنمية ؟
  4. ما الموجّهات الاعلامية للخطاب التنموي الاجتماعي في المجتمع المسلم ؟
  5. ما أهمّ القيم التنموية التي تقوم عليها المجتمع المسلم والتي تشكل مداخل للإتصال التنموي الاجتماعي ؟
- أهداف البحث :** يهدف هذا البحث إلى الآتي :

1. توضيح مفهوم التنمية بإيجاز .
2. إبراز مفهوم التنمية الاجتماعية في المنظور الإسلامي .
3. بيان دور الاعلام في إثارة الوعي بقضية التنمية .
4. بيان القيم التنموية التي تشكل مداخل للتحريك والتأثير والإقناع .

### أهمية البحث :

1. يحاول هذا البحث أن يستكشف المفاهيم والمبادئ الإسلامية المتعلقة بالتنمية الاجتماعية التي تعين العاملين في هذا المجال من المنظمات والأفراد والدول على أداء دورهم بالشكل الصحيح . سيما أنّ المجالات التنموية المعاصرة تضج بأفكار ومفاهيم غريبة عن بيئة الإسلام .
2. يعين هذا البحث في وضع أسس ومنطلقات علمية إعلامية للتنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم يساعد هذا البحث المرشدين الاجتماعيين والدعاة بمدهم بماهيم تعينهم في عملهم .
3. تأتي أهمية هذا البحث من خدمتها للتنمية الإسلامية من مدخل إعلامي وذلك لأنّ التنمية هي الطريق الحتمي لتغيير الواقع وتطويره .

### الدراسات السابقة:

#### الدراسة الأولى- تجليات قضايا التنمية في الاعلام العربي ( قراءة نقدية): ليندة ضيف (جامعة أم البواقي- الجزائر)<sup>(1)</sup>

تبحث هذه الدراسة في تجليات قضايا التنمية المستدامة للدور الذي يؤديه الاعلام العربي في النهوض بمسار التنمية بالتركيز على نقد تحليل مختلف المضامين التي يتم نشرها عبر وسائله المختلفة لا سيما القنوات

التلفزيونية التي يفترض بها أن تهتم بالقضايا الأساسية للمواطن العربي وفق ما يتناسب وخصوصية الفرد في المنطقة العربية والإبتعاد عن القوالب الجاهزة التي يتم بسببها إهمال ما ينتظره المواطن من الاعلام العربي ، ذلك على الرغم من التطور التقني الذي وصلت إليه بعض القنوات العربية منافسة الفضائيات الغربية ، ولكن الإشكالية المهمة هي أنَّ هناك قصور فيتناول قضايا التنمية المستدامة في مضامين الاعلام العربي باعتبارها إحدى أهم القضايا الجوهرية والتي على وسائل الاعلام تناولها .

تحاول الكاتبة أن تسلط الضوء على جانبين مهمين هو الإهتمام بالقوالب الجاهزة وعدم مراعاة ما تختص به المجتمعات العربية ، والثاني ضرورة الاحتفاء بقضايا التنمية التي ينبغي أن تصبح محور اهتمام الاعلام العربي . فكرة هذه الدراسة مقارنة مع دراستنا لكون الدراستان تتلمسان اشكالية عدم الإهتمام ما يمس حياة المجتمع بشكل مباشر ، حيث يحاول دراستنا الحالية أن تتلمس خصوصية المجتمع المسلم وضرورة أن يتم تناول قضية التنمية فيه بالخصوصيات الجغرافية والثقافية والتعاطي قضايا التنمية .

### **الدراسة الثانية -سوسيولوجية استخدام وسائل الاتصال الحديثة وآثارها الاجتماعية:**

**فؤاد بداني - جامعة أمين العقل - الجزائر - مجلة علوم الإنسان والمجتمع - العدد 3 ،**

**المجلد 15 ، سبتمبر 2021م . الجزائر:**

الدراسة عبارة عن قراءة سوسيولوجية لاستخدامات وسائل الإتصال الحديثة وآثارها الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع وأنَّ هذه الوسائل التقنية الحديثة فرضت أمهاتاً من التعامل الإنساني وتوصلت الدراسة أنَّ هذه الوسائل تركت آثارها على المجتمع علي المستوى الفردي والجماعي ، كما أنها أثرت على التنشئة الاجتماعية و من التأثيرات منها:

1. إحاطة الناس بمعلومات جديدة .
2. اغراء واستمالة الناس إلى سلوكيات معينة وأنَّ هناك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية من الناحية تتمثل في البرامج الترفيهية ، منها غرس الثقافة أو التعليم عن الحياة من قبل وسائل الاتصال ، وتعزيز الشعور الديني عبر البرامج الدينية ، تنمية الشعور الوطني ومن الأشياء السلبية أنَّ هذه الوسائل العالمية التي تحمل أفكاراً ومضامين تخص المرسل ، الأمر الذي يؤدي بالأطفال إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة وكذلك من السلبيات عرض قدوات سيئة للأطفال مثل الفنانين ونجوم الكرة و إدمان المشاهدة والنصح هذا بالاضافة إلى السلبيات المتعلقة بالجانب الأخلاقي والديني كما أشار إليه الباحث .

الفرق بين هذه الدراسة ودراستنا أنَّ هذه الدراسة ترصد التأثيرات الاجتماعية في جانبيها السلبي والايجابي ولكن لم تطرح البدائل ، وحاولت دراستنا أن تركز على ضرورة تناول قضية التنمية وفق الخصوصيات الاجتماعية والجغرافيا والثقافية .

### **الدراسة الثالثة :**

**وسائل الاعلام الاجتماعية وتنمية المشاركة السياسية الرقمية<sup>(2)</sup>**

**( دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسية المصرية 2018م ) د.عبير محمد عباس**

**رفاعي. جامعة دمياط**

كانت هدف الدراسة الكشف عن أثر استخدام وسائل الاعلام الاجتماعي على تنمية المشاركة السياسية الرقمية للإنتخابات الرئاسية 2018م . وكذلك مدى المشاركة السياسية لمستخدمي الاعلام الاجتماعي ( الفيس بوك ) أمودجاً وكذلك حاولت الدراسة الوصول علاقة المشاركة السياسية الرقمية في وسائل الاعلام الاجتماعي لفاعلية المشاركة الواقعية في الانتخابات المصرية الرئاسية 2018م .وكذلك علاقة استخدام وسائل الاعلام الاجتماعي بالثقة عن الأخبار المنشورة عن الإنتخابات الرئاسية وقد خلص الباحث إلى عدد من النتائج منها :

1. أصبحت وسائل الاعلام الاجتماعي مجال عام للتصال السياسي ، ومن الوسائل التي لا يمكن الإستغناء عنها .

2. تزيد الحملات الإنتخابية على وسائل الاعلام الاجتماعي من نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الواقعية .

3. زيادة الوعي بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية .

4. ارتفاع نسبة المهتمين بمتابعة ما يدور حول الانتخابات الرئاسية .

5. المجال العام الافتراضي لا يحظى بثقة المواطن الرقمي إلا في حالة نشر المعلومات الموثقة .

6. أبانت الدراسة أنّ من أهمّ تحديات المشاركة السياسية الرقمية الخوف من نشر الشائعات ، وعدم مصداقية المعلومات والتحيّز السياسي .

7. وأهم طرق مواجهة التحديات جاء الاعتماد على الأخبار المنشورة على الصفحات الرسمية للمرشحين لرئاسة الجمهورية .

الدراسة تناولت ما يتعلق بالتنمية وهي القضية الأم في المنطقة وهي تنمية المشاركة السياسية وهي إحدى طرق تحقيق الوعي الذي يقود في نهاية المطاف إلى تنمية الخيارات لدى المواطن بالوعي السياسي الجماهيري الذي يستطيع قيادة التغيير -عصبةً على التضليل والخداع - ، ومع ذلك فإنّ دراستنا تعنى بالجانب الفلسفي أي ليست مجرد تنمية المشاركة السياسية بل نوعية المشاركة ومضامين الأفكار والاتجاهات ومدى علاقتها بالعمق الثقافي والديني والتاريخي وخصوصيته وهذا هو الفرق بين الدراستين .

### منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج التحليل الاستمولوجي المعرفي القائم على التحليل المفاهيمي مركزاً أعلى المفاهيم والمبادئ التي تسهم في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية في المنهج الإسلامي . ثم القيام بتحليلها وترتيبها تحت عناوين متصلة بموضوعات البحث وصولاً إلى اقتراحات محددة بحسبانها منطلقات وموجّهات إعلامية للتنمية الاجتماعية .

### دور القوى البشرية في التنمية الشاملة :

من البديهي أن نقول أنّ القوى البشرية هي أساس العملية التنموية ووسيلتها وغايتها، فالإنسان هو الذي يفكر ويخطط و ينفذ لذا فهو روح العملية التنموية في كل مستوياتها وجوانبها المتعددة. فلا تنمية اجتماعية بدون عنصر الإنسان ولا اقتصادية بدون الإنسان ولا ثقافية ولا غيرها البتة.

لذا فإن الاهتمام بالإنسان للإنطلاق بعملية التنمية لازم من اللوازم. ولكن أي إنسان هو هذا المقصود ؟ هو الإنسان القوي الفاعل، القوي في جسمه وعقله وفكره ونفسه القادر على تطويع موارد

الطبيعة وتسخير قوى الكون وفق إرادته تعميراً وإصلاحاً وبناءً. «ولكي تتم تنمية اقتصادية واجتماعية بمعدل سريع، يجب الاهتمام بالموارد البشرية وتعديل المواقف غير المنتجة التي رسخت بفعل الماضي»<sup>(3)</sup> ولأهمية العصر الإنساني في التنمية ظهرت مصطلحات جديدة تعنى بهذا الجانب في أدبيات التنمية، مثل مصطلح الاستثمار الإنساني (Human investment) فالإنسان بقدراته وخبراته يعلب دوراً أساسياً في إنجاز التنمية كرافد أساسي من روافد التنمية. وتكوين القدرات وتنميتها هو الغاية من أعمال التنمية. وعند نشأة علم الاقتصاد لفت آدم سميث إلى أهمية زيادة الإنتاجية ولكن حصرها في رؤوس الأموال واتساع السوق ومن جهة أخرى ظل الفكر الاقتصادي الوضعي يركز في زيادة الإنتاجية على رأس المال بمفهومه الوضعي المادي. ولكن عاد الفكر الاقتصادي الوضعي نفسه فأكد على أهمية الإنسان وقدراته في زيادة الإنتاجية والنظر إليه على أنه المحرك للتنمية<sup>(4)</sup>. ونتيجة لهذا التغيير في النظرة إلى دور الإنسان في التنمية وأهميته استخدم البنك الدولي في تقريره عن التنمية لسنة (1980م) مصطلح التنمية الإنسانية بدلاً من مصطلح الموارد البشرية<sup>(5)</sup>. وهكذا تبلورت المسألة واتضح أن المشكلة ليست في وجود الثروة إنما في القدرة على إيجادها والقدرة على إيجادها لا تتأتى إلا عن طريق الإنسان مهما كانت الموارد. ولكن رغم كل هذا انحصر التركيز في الإنسان على قدراته الفكرية والجسدية والنظر إليه على أنه مال، وتغافلوا عن قدراته الروحية.

وإذا نظرنا إلى الإنسان كأحد عناصر التنمية الأساسية فيمكن تناوله كالاتي :

أ- رأس المال البشري الجسدي «القدرات والطاقات الجسدية العضلية».

ب- رأس المال البشري الفكري «الخبرات والمعلومات والمعارف».

ج- رأس المال البشري الروحي «القدرات النفسية والعاطفية»<sup>(6)</sup>.

وعندما ركز المفكرون الغربيون على أهمية العوامل الاقتصادية في التنمية تهكم عليهم أحد المفكرين اليابانيين، معتبراً أن العوامل الاقتصادية إنما تأتي في المرتبة الثانية، لكن أساس التقدم والتنمية التي وصل إليها اليابانيون هو خصائص الشعب الياباني وقيمه، ومن ذلك قدرته على التقشف وضبط النفس أمام إغراءات الاستهلاك، والاحترام المتبادل بين الأفراد<sup>(7)</sup>. ووفقاً لما سبق فإن التنمية تعتمد على الإنسان وقيمه وأخلاقياته في المقام الأول. والتقشف المشار إليه والصبر على الاستهلاك قضية نفسية أولاً ثم عقلية وذلك أننا مع علمنا بأضرار الاستهلاك لا نملك العزيمة القوية لمقاومته وكذلك مع علمنا بفائدة التقشف للدخار فلا نستطيع الصبر عليه!!! ومحددات الكفاية الإنتاجية للإنسان الذي يتولى عملية التنمية عنصران : القوة والأمانة، فالقوة تترجم في خبرات الإنسان ومهاراته الفكرية والفنية وقدراته الجسمانية والأمانة تترجم في قدراته الروحية والخلقية. ولكن لا يزال الفكر الاقتصادي الوضعي ينظر للإنسان نظرة اقتصادية بحتة، بمعنى أنه يحفل به من منطلق ما يربته من عائد اقتصادي أي أن مدار الاهتمام بالإنسان من حيث أن ذلك سوف ييسر ويساعد على تحقيق التقدم الاقتصادي. بذا يكون الاقتصاد الوضعي قد ركز على زاوية الوسيلة في الإنسان لا على زاوية الغاية فالإنسان مورد بشري يدخل ضمن الموارد الاقتصادية<sup>(8)</sup>. ولكن في النظرة الإسلامية، التنمية حقٌّ للإنسان بغض النظر عن الاعتبارات الاقتصادية، فالإنسان له الحق في التعليم والعلاج وله الحق في كل ما يحفظ حياته وينمي قدراته من حيث أن ذلك حاجة أصيلة للإنسان.

وتتولى وسائل الاعلام والاتصال عموماً مسؤولية تعليم الناس وذلك في بعدين، أحدهما:- تكوين وتنمية القيم والعقيدة والخُلُق لدى الفرد والآخر - تكوين المقدرة الفكرية للإنسان وهي تعريفه بطرق استخدام واستغلال الكون وذلك يحقق الهدف الأخير وهو خشية الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(9)</sup>. وكانت السياسة التعليمية اليابانية تقوم بترسيخ العقيدة لدى اليابانيين تهيئة لمعركة التنمية والتقدم، تلك المعركة الطويلة والشاقة وكانت العقيدة اليابانية تقوم على عدة مبادئ منها :-

1. تدعيم الروح العسكرية.
2. غرس التضحية بالروح في سبيل الوطن أو العقيدة.
3. غرس النظام والإخلاص في العمل.
4. غرس فكرة التساوي فكان الشعار اليومي الذي يردده التلاميذ يومياً هو التفاني في حب الوطن واحترام الوالدين ورعاية كبار السن واحترام وتقدير المنظمة واحترام الغير والمعاملة بالحسنى<sup>(10)</sup>.

هكذا يتضح أن إنجاز الحضارات والأعمال التنموية الكبيرة وراءها القوى البشرية المدربة المزودة بعناصر القوة المادية وعناصر العقيدة التي تمثل القوى المعنوية . وفي إسرائيل والعرب مثال صارخ؛ فالتفوق الإسرائيلي تفوق نوعي إذ تمكنت إسرائيل من تربية أفرادها القلة بالعقيدة اليهودية القائمة على التميز وهي عقيدة شعب الله المختار. هذا مع عجز العرب (المسلمين) عن جعل عقيدة «خير أمة أخرجت للناس» واقعاً يتغلغل حياتهم الخاصة والعامة.» والإنسان هو صانع التنمية وهو في الوقت نفسه هدف التنمية بمعنى أن الجهد البشري هو العنصر الحاسم في عملية التنمية وأن هدف خطط التنمية هو إسعاد الإنسان ، وتلبية حاجاته المتزايدة»<sup>(11)</sup>

### دور الاعلام في إثارة الوعي بقضية التنمية:

كما اتضح دور البشر في العمل التنموي الذي لا قوام له بدونه، فإن هذا الإنسان لا يتحرك إلا إذا علم وأدرك ما هو مطلوب منه وماهية المشروع المراد تنفيذه. واقنع بها وتحمس لها وتبناها، حينها فإنه يبذل ماله ووقته وراحته ونفسه أيضاً من أجل إنجاز ما آمن به وصدقه وتبناه. ومن هنا يبرز دور الاعلام بصورة واضحة وتتجلى ضرورته بشكل لا يقبل الجدل . والبديهة الأولية لدى الجميع أن أي فكرة لم تجد حظها من الذبوع والانتشار فإنها محكومة عليها بالفناء مهما كانت قيمتها وقوتها ووجاهتها وفائدتها. والتنمية ما هي إلا مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يراد بها تغييرات كمية ونوعية مادية ومعنوية في حياة الفرد والمجتمع وكذا في البيئة وكل ذلك بواسطة الإنسان. وقد أكد العلماء من واقع دراساتهم أن للإعلام دوراً كبيراً في توعية الناس بقضايا التنمية والمساعدة في دفع خطط التنمية نحو التحقق والإنجاز قال يوسف مرزوق: «لا شك ان من الحقائق المؤكدة أن أجهزة الاعلام المختلفة نستطيع أن نقوم بدورها الهام والفعال في الدول النامية لأن بناء الدولة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يتطلب الاستعانة بشتى الوسائل الاعلامية سواء كان ذلك عن طريق تبليغ الاعلام من شخص إلى آخر أو عن طريق تبادل المعلومات بين الجماعات أو عن طريق الاعلام الجماهيري المتمثل في الصحافة والمطبوعات والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من الوسائل الاعلامية»<sup>(12)</sup>. ووسائل الاعلام تعمل على العرض المستمر للأفكار الجديدة وأهداف التنمية حتى تصل

بالمجتمع إلى مستوى الاقتناع والتبني، لذا تحدث شرام عن أهمية دور وسائل الاعلام في التنمية فقال: «إن الاعلام الحر وسيلة لتحقيق التحول المنشود والتعجيل بالتنمية فالتغيير لن يحدث ما لم يفهم الناس أسباب التغيير ووسائله وأهدافه»<sup>(13)</sup>. ولا يعني دور وسائل الاعلام مجرد إعلام الجماهير بالأفكار الجديدة والبرامج التنموية المطروحة وإنما لابد من تبادل وتفاعل اتصالي لمناقشة قضايا التنمية بين الجماهير والمسؤولين عن التنمية بصورة دائرية. ولذا يقول شرام أيضاً «القرارات التي يترتب عليها تغييرات في القواعد الجماعية والعادات لن تتخذ ما لم تتح الفرصة للناس ليناقشوها والمشاركة الوطنية الحقيقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لن تتم ما لم يتحقق الاعلام من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل في القناة بين القيادة الوطنية والشعب»<sup>(14)</sup>.

هكذا فإن التعبئة والتهيئة النفسية للشعب هي مهمة الاعلام بدرجة كبيرة إن لم تكن كلها وذلك بالإضافة إلى التدريب والتعليم. إن توافر رؤوس الأموال والأيدي العاملة المدربة لا تعني حل مشكلات التنمية فلا بد من التعبئة الكاملة لكل الموارد البشرية بل: «يجب أن يعبأ ويهيأ نفسياً من يقوم بتنفيذ ما يعهد إليه بإخلاص»<sup>(15)</sup>. والذي يجدر ذكره أن ظهور قضية التنمية في المستوى العالمي وصيرورتها قضية عالمية تنصدر اهتمامات الهيئات الدولية هي واحدة من حسنات وسائل الاعلام. وقال محمد عبد القادر أحمد: «يكفي الاعلام فخراً أنه كان له الدور الأكبر في إيقاظ الشعوب المتخلفة من سباتها وجعلها تتطلع إلى مستوى الشعوب المتقدمة المرتفع فهو مع وسائل المواصلات كان العامل الأهم في إيقاظ هذه الشعوب وإحساسها بتخلفها ويشهد على ذلك كل الذين تطرقوا لأسباب تصاعد مشكلة التنمية والتخلف إلى مستوى الأحداث العالمية»<sup>(16)</sup>. ولا يخفى على أحد فائدة وسائل الاعلام في الحملات الكبرى كالحملات الصحية والوقائية والتعبئة الوطنية الشاملة ومحو الأمية وغيرها من القضايا التي تتبلور بواسطة الاعلام سواء كان بواسطة الأشخاص أو الوسائل الجماهيرية. والاعلام جزء أصيل في العملية التنموية وقد ذكر العلماء ست مستلزمات للتنمية حتى تتطلق بقوة منها:

الموارد الاقتصادية والتكنولوجيا وتوافر الغذاء والصحة والتعليم والسكن والنقل، ووجود جهاز تخطيطي وتنفيذي مقتدر وكفء، والوحدة الوطنية والاستقرار السياسي والأخير الأهم هو التحمس للتنمية<sup>(17)</sup>. فلا يمكن أن تتم التنمية إلا بالتحمس لها ولا يحدث التحمس إلا بالاعلام والتعبئة الجماهيرية الواسعة والمركزة بشتى وسائل الاتصال وقد أدركت هيئة اليونسكو أهمية الاعلام ودوره في التنمية ودفع قضاياها في الدول النامية وذلك بعد أن أجرت عدة دراسات فاقترحت أن يكون الحد الأدنى لوسائل الاعلام لكل مائة شخص هو، 10 نسخ من الصحف، و 5 أجهزة راديو، وجهازان تلفزيون، مقعدان في السينما<sup>(18)</sup>. وكان هذا الاقتراح في الستينات من القرن العشرين مستوى صعباً لم تبلغه إلا عدد قليل من الأقطار، ولكن هيئة اليونسكو إدراكاً منها لأهمية الاعلام في التنمية وضعت ذلك كحد أدنى لمقياس وسائل الاعلام الضرورية بمعنى أنه تلزم جميع الدول أن تصل إلى هذا المستوى كحد أدنى في ذلك الوقت.

هذا وإن وسائل الاعلام بالإضافة إلى ما سبق تستطيع أن تبني الثقة بين القاعدة والقيادة الأمر له مردوده الكبير في التنمية لأن ذلك يؤدي إلى الإخلاص في العمل وزيادة الإنتاج في المجالات المعنوية والمادية على حد سواء. «إن التنمية أساسها حشد الطاقات الإنسانية وإقناع جماهير المجتمع بضرورة التغيير والتطور

وتعبئة مشاعر الناس نحو المستقبل وتبصيرهم بالحقائق المحيطة بهم ثم تعليمهم أساليب تحقيق التنمية واكتسابهم المهارات اللازمة . وأهم من ذلك كله اكتسابهم الثقة في أنفسهم وفي قيادتهم»<sup>(19)</sup>. وهكذا تؤكد الدراسات التي قام بها العلماء (شرام - ليرنر - لوسيان باي) أن وسائل الاعلام تلعب دوراً أساسياً في عملية التنمية بإثارة الوعي بقضية التنمية وهي التي تمد الناس في الدول النامية بالقدرة على إدراك أوضاعهم وأساليب للحياة تختلف عما مارسوه، وهي تدفع الجماهير للعمل من أجل الوصول إلى ما وصل إليه غيرهم من المجتمعات المتقدمة.

### مفهوم التنمية الاجتماعية في المنهج الإسلامي:

قبل الحديث عن التنمية يجدر بنا أن نشير إلى مفهوم التخلف الذي يفترض أنه نقيض التنمية. يقول كونتيس عن التخلف: «عدم الاستفادة من القدرة الإنتاجية التي يتيحها استخدام الطرق الفنية والتكنولوجية الحديثة، كما يعني ضعف الأداء الاقتصادي لهذه البلدان ويعني أيضاً عدم قدرتها على ضمان الحد الأدنى من الرفاهية المادية لغالبية السكان»<sup>(20)</sup>. والتخلف له تعريفات عديدة ومظاهر متعددة ومضى إيف لاكوست في تعريفه للتخلف إلى : « أنه ظاهرة تاريخية نتج عنها وضع اقتصادي واجتماعي متناقض أفرز نمواً سكانياً سريعاً ومتزايداً في ذات الوقت الذي عجز فيه عن تلبية حاجات النمو السكاني المتزايد»<sup>(21)</sup>. والملاحظ أن معظم تعريفات التخلف تركز على الجانب الاقتصادي، وهناك مؤشرات اجتماعية وثقافية وخدمية لقياس التخلف لايسعها هذه السانحة.

### أولاً- التنمية لغة واصطلاحاً:

لغة<sup>(22)</sup>: التنمية من مادة «نما» ينمو نمواً بمعنى زاد ونمى ينمي نمياً إذا أُنمى، ونمى النار بمعنى أشبع وقودها وللرجل تعني سمن، وللماء طما أي وصل للنهاية. وللحديث ارتفع نم نميته ونميته بمعنى رفعته وعزوته لذا «النمو» يعني الزيادة ينسحب كمأ ونوعاً وقد ينسحب ذلك على مادة «النمو» أو موضوعها وذلك دون تحكم من جهة غير قوانين الكون. فإذا دخلت إرادة الإنسان أصبح كما هو سالفاً نميته ونميته بمعنى رفعته وتلك هي التنمية بأن تزيد في موضوع التنمية كمأ ونوعاً بإرادتك البشرية<sup>(23)</sup>. ويستخدم البعض صيغة «الإمائية» لما فيها من حركة الإرادة ولدلالاتها الأوفى على حركة فكرية تتخذ حركة النمو وقواعده أصولاً لها»<sup>(24)</sup>. ومن تعريفات الأمم المتحدة «هي العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعياً واقتصادياً والمعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي واشتراكه «و التعريف الثاني : «هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع»<sup>(25)</sup> وأهم العناصر التي احتوتها التعريفات الأممية هي :

1. الجهود الشعبية تدعمها الجهود الرسمية.
2. شمول التنمية لمختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية.
3. تخطيط العملية التنموية أي ليست عشوائية أو عفوية.
4. توافق عملية تنمية المجتمعات المحلية مع خطط الدولة العامة.
5. الدولة أو المنظمة لا تتحمل أعباء التنمية وإنما فقط تساعد المجتمعات المحلية على النهوض.

والتجربة الغربية وإن لم تكن بالشكل الذي يجب أن يحتذى بها ولكن هناك دروس يمكن نستخلصها منها و من الدروس المستفادة من التجارب الغربية :-

1. التنمية الشاملة عملية تطور تضرب جذورها في جوانب الحياة تفتضي إلى حضارة جديدة ومرحلة جديدة من مراحل الحضارة بكل ما يميزها من قيم وعادات وسلوك وأساليب إنتاج وأوضاع اجتماعية ونظم سياسية تقدم علمي وتجدد أدبي وفني .
  2. للتنمية أساس مادي وآخر فكري ، والتنمية هي ثمرة التفاعل المستمر بينهما بحيث يغذي كل منهما الآخر ويقوي حركته فمناهج العلم ومكتشفاته خلقت الجو المواتي للاختراع .
  3. التنمية لا تستعار و إنما في الأساس عملية إبداع
  4. مولد حضارة جديدة وتجديد شباب لحضارة عريقة جهد يفوق طاقات أي قطر فهو « ظاهرة قارية » من حيث الاتساع الجغرافي والاسهام البشري وهذا ما تؤكده تاريخ أوروبا فقد اسهمت شعوب القارة جميعاً وامتدادها الحضاري في أمريكا الشمالية بالفكر والممارسة في بناء الحضارة المعاصرة .
  5. المحتوى التقني والاقتصادي للحضارة الغربية الذي يبهز الناس لم يكن متصوراً بدون استيلاء الأوربيين على موارد الشعوب الأخرى، الموارد الرضائية ( أمريكا الشمالية و أستراليا...) والموارد البشرية ، الرقيق الأفريقي (للعمل في المناجم والمزارع في المستعمرات ، والموارد الطبيعية) (الموارد الأولية والطاقة) (26)
- وتأكيداً على أن التنمية استنهاض لهمم المجتمع كله وتعبئة قواها كافة ، على الاعلام التنموي أن يهدف إلى الآتي (27):
1. تحفيز المواطنين على المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .
  2. بث الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية لدى القراء والمستمعين والمشاهدين والمسؤولين .
  3. تعريف الجمهور وتحديد الشباب بالفرص الجديدة في مجالات الاستثمار والعمل والإنتاج .
  4. نشر الوعي والثقافة المسؤولة والصديقة للتنمية وللتغيير الإيجابي في المجتمع وتحديد وسط الشباب .
  5. المساهمة في تغيير الاتجاهات لذا من بشكل ايجابي ومحاربه الاتجاهات السلبية في السلوك العام للأفراد.
  6. تعزيز مكانة المال العام والمرافق العامة وتنمية شعور ايجابي لدى المواطنين نحوها ينعكس في سلوكهم .
  7. تنمية الشعور بالالتزام بالقوانين والانظمه ، وتحفيز المواطنين على إتباعها .
  8. نشر الوعي بحقوق الإنسان باعتباره أساس المواطنة الصالحة، إضافة إلى حقوق الفئات الخاصة، مثل النساء والأطفال ، والمعاقين والفئات المهمشة في المجتمع .
  9. نشر ثقافة النجاح وتعميمها وسط المواطنين ، من خلال التعريف بقصص النجاح وبنماذج القدوة.

هكذا فإن التنمية بمعناها الواسع لم تعد قضية موارد فقط وإنما أصبحت قضية معرفة و ابتكار وإبداع في الوقت الراهن ، والدليل على ذلك الثورة التقنية التي نعيشها الآن كنتاج للعقل والتعليم والمعرفة.. فالتعليم يعد القوة الحقيقية والفعالة والمؤثرة في تحقيق التنمية وضمان استمراريتها.

بينما تقسيم محمد جوهري لتعريف التنمية انطوي على ثلاث مستويات . التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي ويتشعب الاجتماعي إلى ثلاثة نقاط فرعية لذا فالتنمية الاجتماعية عنده عبارة عن : تحريك النظام الاجتماعي وتعبيته بصفة عامة بما ذلك توسيع مجالات العلاقات والوعي والمسؤولية ، والتغيرات التي تطرأ على وظائف الكيان الاجتماعي وبنائه، وخلق وحدات اجتماعية أكبر حجماً وأكثر تعقيداً تركز على أساس التكامل الداخلي الفعال ومراعاة عمليات التكيف والملاءمة بين أفراد تلك الوحدات الاجتماعية وعلى أساس النمو في عدد السكان. الحراك الافقي أو الجغرافي الذي يتمثل في هجر العناصر السكانية المختلفة وانتقالها من مكان لآخر. الحراك الراسي من أي الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى أعلى أو أسفل في السلم الاجتماعي كذلك تغير العوامل المؤثرة على البناء الطبقي (مثل توزيع القوة والهيبة ، والتعليم والملكية و الدخل ...) <sup>(28)</sup> وتعرف التنمية الاجتماعية بأنها: هدف معنوي لعملية حركية لعملية حركية ( ديناميكية ) تتجسد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع، طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم والصحة والسكان والمواصلات والاتصالات بحيث يتيح لهم هذا القدر من الفرصة المشاركة والمساهمة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي المبذول وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة <sup>(29)</sup> ويقول علي عبد الحليم محمود عن التنمية الاجتماعية في المنظور الاسلامي « إن التربية الاجتماعية تعني توضيح موقف الإنسان وتحديد بدقه من الجماعة التي يعيش فيها صغيرة أو كبيرة وتتناول كل ماله علاقة بالإنسان المسلم من حيث أنشطته التي تمارسها فرداً في جماعة أو عضواً بدءاً من معتقداته وأفكاره وقيمه الأخلاقية التي يجب أن يتبناها ويعمل وفقها ومضياً مع كل ما يمارسه الإنسان من قول وصمت وعمل وترك وتعامل مع أسرته وأقاربه وجيرانه وتعامله مع غير المسلمين. <sup>(30)</sup>

كما يرى بريجة أن التنمية الاجتماعية من منظور إسلامي : تتمثل جلب اللذات والأفراح ودرء الآلام والغموغ عن الناس على الدوام وذلك من خلال حفظ إيمانهم بحفظ التفاعل بين متغيرات النفس والمال والبنين بمقتضى العلم على المستوى الضروري والتحسيني ويتطلب ذلك تصحيح المفاهيم وإصلاحات بنيوية داخل المتغيرات في علاقاته البينية ، ويتم ذلك بميزان الشريعة الإسلامية. <sup>(31)</sup>

تعني التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة بناء المجتمع المسلم على هدى عقيدته وأخلاقه ونظمه بناءً يكفل الوحدة والوئام والانسجام والنهضة و يؤهله لخوض معركة التنمية بكل فوائده وطاقاته المادية والمعنوية. وسوف نتناول هنا بعض القيم المبادئ الاجتماعية الإسلامية التي يمكن الاعتماد عليها كموجهات إعلامية لصياغة الخطاب الاعلامي للبناء الاجتماعي الرشيد وهذه الموجهات كلها تصورها هي :-

## الموجه الأول:

### حماية الفرد وتأمين حقوقه وتمكينه من المشاركة الاجتماعية:

الفرد الصالح هو الأساس الأول للمجتمع الصالح ولذا فلا بد من الاهتمام به وتوفير عوامل استقرار ورفاهه وتطوره بما يجعله لبنة صالحة للبناء الاجتماعي الرشيد وعنصراً فاعلاً وإيجابياً بين الأفراد والأسر

والجماعات التي تتكون منها المجتمع ، حتى نضمن الأساس السليم في المستويات القاعدية الثلاث ابتداءً بالفرد فالأسرة ثم الجماعة فالأمة المتناسكة.

ويقتضي ذلك تحصين الفرد وحمايته بتأمين كل ما يعوق نموه و تطوره واستقراره وذلك بدءً بنفسه وعقله وعرضه ودينه وماله. ويعني ذلك توفير الأمان التام للفرد ليصبح حراً في عقيدته ، وممارسة عبادته متمتعاً بحقوقه.. ويساهم الاعلام التنموي في تعزيز كيان الفرد ببيان حقوقه و تأكيدها ومنع انتهاكها والعمل علي إزدهارها و ألا تطغى عليها سلطة ولا جماعة ولا مجتمع.

## الموجه الثاني:

### تأمين الأسرة وتمكينها لأداء دورها في النسيج الاجتماعي:

إن الأسرة هي الأساس الثاني للبناء الاجتماعي فيجب أن تحاط بعناصر النجاح والاستقرار والكفاءة علي أداء الوظيفة الاجتماعية . والمنهج الإسلامي يعتمد معايير في غاية القوة والرقى في بناء الأسرة أول الأمر - أي عقد الزواج - فإذا كان الفرد هو الأساس الأول فالأسرة هي العتبة الاجتماعية الأولي لأنها اجتماع شخصين على أوثق العرى وأنبل المقاصد بأشرف السبل وينتج عن هذا الاجتماع - الحياة الزوجية - ذرية تكون الأسرة وتنبني عليها علاقات اجتماعية ممتدة مع بقية الأسر بالمصاهرة ثم الذرية الممتدة من الأحفاد فيما بعد. ولذا فواجب الاعلام الإسلامي المساهمة الفعالة في توفير الأجواء المناسبة لنمو الأسرة ونشر قيم الأسرة الصالحة وعوامل نجاحها وتمكينها من أداء دورها في المجتمع بأكمل الوجوه ومن عوامل نجاحها حصول الرضا عند قيام الزوجية من الطرفين واعتماد الخلق والتقوى المعيار الأساس.

لقوله صلي الله عليه وسلم « إن المرأة تنكح علي دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك <sup>(32)</sup> وقوله صلي الله عليه وسلم : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنَةٌ في الأرض وفساد. <sup>(33)</sup> والعمل علي تحقيق المقاصد الأسرة من السكون والمودة لأنها سبب استقرار المجتمع بأكمله والسلام والاطمئنان تنبع من عمق المجتمع وقاعدته الذي يمثل الفرد أساسه والأسرة قوامه وسعادة الأسرة بسعادة أفرادها وسعادة المجتمع بسعادة أسرها. ولهذه الأهمية لدور الأسرة في المحافظة على المجتمع وتطوره أدرك الغرب مدى التماسك الذي ينعم به المجتمع الإسلامي خاصة والمجتمعات الشرقية بصفة عامة وذلك لتمسكها بقيم الأسرة فبالقابل وجد ما يعانية الغرب من انحلال بنذر بانهايار وشيك بالإضافة إلي تناقص عدد السكان في الغرب لأسباب كثيرة منها ، فقدان قيمة الأسرة أو الرغبة في إيجاد الأسرة نسبة لانتشار الفساد الأخلاقي والشذوذ في الوقت الذي يزايد فيه سكان العالم الثالث في الشرق عامة والإسلامي خاصة ، لذا قامت مؤتمرات باسم التنمية وحقوق الإنسان حقوق المرأة و تنمية المرأة وغيرها كثيرة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب. <sup>(34)</sup> تعمل علي هدم قيم الأسرة وصرح الأخلاق ؛ لذا فان نظم الأسرة وتشريعاته تتعرض في مجتمعاتنا لهجوم شديد بعضها إعلامي وبعضها سياسي وقانوني في ظل العولمة ومحاولة توحيد الثقافة ومحو الآخر المغاير ثقافياً وأخلاقياً و أخطر أليآتها اتفاقية سيداو . وكل هذه التحديات تضع أمام الاعلام الإسلامي مسئولية حماية الأسرة وجعلها قضية إستراتيجية تتعلق بتقدم الأمة الإسلامية ونهضتها وبقائها متميزة وفاعلة. وعلى الاعلام التصدي لهذا الاستهداف الذي يتعرض لها نظامنا الاجتماعي عموماً ونظام الأسرة خصوصاً. وتواجه الدول ضغوطاً شديدة لتنفيذ مقررات اتفاقية سيداو التي تسعى لتفكيك البنية

الاجتماعية وتدمير نظمها الأخلاقية بدعاوي التنمية وتحرير المرأة. ويستطيع الاعلام أن يفعل الكثير للتصدي لرعاة سيداو ومروجيها ، والدليل علي فاعلية الاعلام -وخاصة \_ الدراما- ما قدمه الكوميديان السوداني عبد الله عبد السلام وزملاؤه في نقدهم لاتفاقية سيداو في السودان. ذلك العمل الدرامي الذي أثلج صدور الذين يعارضون سيداو و أزجج مؤيديها ودعاتها ورعاتها شديداً عبّروا عنه في الاعلام .

### الموجه الثالث- تعميق وتعزيز منظومة الحقوق والواجبات الاجتماعية:

على العكس مما يُروج له فإن روابطنا الاجتماعية - الأصيلة- النابعة من الإسلام لا يوجد اروع منها ولا خصماً من جهود التنمية في شئ بل داعم لها. فينبغي حراسته وحمايته من دعاوي المغرضين مدّعي الحداثة منها:

1. قيمة حقوق الوالدين ، قال تعالى ( وقضي ربك إلاّ تعبدوا إلاّ إياه وباللّودين إحساناً).<sup>(35)</sup> وبديلها دار العجزة والمسنين دار أولئك تبراؤا عن رعاية أبنائهم وبناتهم شباباً وضيّعهم أبناؤهم كباراً. أما في بلاد المسلمين فلا زال كبارنا تحت رعايتنا كما كنا يوماً تحت رعايتهم.
2. قيمة حقوق الأبناء لقوله صلي الله عليه وسلم : ما نحل والد والدّاً من نحل أفضل من أدب حسن)<sup>(36)</sup> وعلي الوالد تأديب والده وتعليمه منذ الصغر وهذا واجب إذا قصر فيه الوالد كان عاصياً لله.
3. قيمة صلة الأرحام: لقوله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله )<sup>(37)</sup>
4. قيمة توقير الكبير واحترام الصغير : لقوله ﷺ : «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية أبو داؤد يعرف حق كبيرنا»<sup>(38)</sup>
5. قيمة حقوق الجار والضيف : وإن احترام الجار وحسن معاملته وإكرام الضيف من الإيمان وجلال الأعمال لقوله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه , ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»<sup>(39)</sup>
6. قيمة حق المسلم على المسلم : يرتب المنهج الإسلامي حقوقاً على المسلمين فيما بينهم لا يملك أحد مخالفته إلا كان عاصياً لله لذا فالإسلام جعل من التعامل بين المسلمين عبادة , لقوله ﷺ : «حقاً للمسلم على المسلم خمس : يسلم عليه إذا لقيه , ويشتمه إذا عطس , ويشهد جنازته إذا مات , ويجيبه إذا دعاه»<sup>0</sup> وفي رواية , حق المسلم على المسلم ست : منها إذا استنصحك فانصح له .
7. مبدأ معاملة أهل الكتاب : أمر الإسلام ببر أولئك الذين لا يسببون أي أذى للمسلمين سواء مواطنين أو مستأمنين (الأجانب ) قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين )<sup>(40)</sup> وقوله ﷺ : « من أذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة »<sup>0</sup>. ويمكن للإعلام أن يبرز حقائق التعايش السلمي والعيش المشترك بين المسلمين وغيرهم في ظل هذه النصوص الرائعة من الكتاب والسنة وانتاج برامج تتخذ من هذه المبادئ والقيم أهدافاً وتعززها.

#### الموجه الرابع - الدعوة إلى مجتمع المحبة والإيثار والتعاون :

وذلك بتأكيد تلك المعاني والمبادئ الموجودة في المنهج الإسلامي لقوله تعالى : ( وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان )<sup>(41)</sup> ولقوله صلي الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »<sup>(42)</sup> وفي رواية احمد « حتى يحب للناس ما يحب لنفسه.. الخ »<sup>(43)</sup> وكل ذلك تأكيداً للمعاني الاجتماعية والروح الجماعية للمسلم وإبعاد الأثرة والأنانية وحب الذات وهو أمر داعم للجهود التنموية الشاملة إذا أُحسن استغلالها.

#### الموجه الخامس - إحياء قيم التناصح والتواصي بالحق:

وذلك بالتأكيد علي قيم التناصح والتواصي بالخير والحق التي تدعو لها المنهج الإسلامي لقوله تعالى : ( و أتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ) وقوله ﷺ : « الدين النصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »<sup>(43)</sup> كل هذه المبادئ والقيم تصلح مادة ثرية للإنتاج الاعلامي إذا توفرت الرغبة والمعرفة الفنية .

#### الموجه السادس : الدعوة إلي تعميق الوحدة الشعورية والوجدانية للمجتمع المسلم:

وذلك علي اختلاف ديارهم انتماءاتهم حتى يصيروا كالجسد الواحد كما يدعو المنهج الإسلامي لقوله تعالى : ولقوله صلي الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى »<sup>(44)</sup> ولقوله صلي الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً »<sup>(44)</sup>

وقوله تعالى : اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا<sup>(45)</sup> وتدعو هذه النصوص إلى قيمة الإحساس بالآخر وهو مدخل العمل الطوعي المثمر إذا وجد من ينظمها ويحث عليها.

#### الموجه السابع-الدعوة إلي بث المحبة والألفة بين الناس: وهذه بعض وسائل بناء السلام المجتمعي:

1. كف الأذى : ولقوله صلي الله عليه وسلم « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه »<sup>(46)</sup>
2. إفشاء السلام : لقوله تعالى : ( إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها )<sup>(47)</sup> ولقوله صلي الله عليه وسلم وقد سئل أي الإسلام خير؟ « قال أن تطعم الطعام وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف »<sup>(48)</sup> ولقوله صلي الله عليه وسلم « أو لا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم »<sup>(49)</sup>
3. تبادل الهدايا بين الناس لأنها تعمق العلاقات الاجتماعية الحميمة والناس مجبولون علي تقديم واحترام من أحسن إليهم وفي الحديث « تهادوا تحاببوا ».<sup>(50)</sup> وبكف الأذى وإفشاء السلام والتهادي تؤلف القلوب وتبنى السلام وتغرس المودة.

#### الموجه الثامن - تعميق قضية التكافل الاجتماعي بين الناس

وذلك بالتأكيد علي أنه واجب شرعي لا يملك أحد التخلف عنه ولقوله صلي الله عليه وسلم : « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلي جنبه وهو يعلم به ».<sup>(51)</sup> وحث المجتمع وتفعيله لإشاعة هذه الفضائل بصورة عملية عبر برامج اجتماعية حية.

## الموجه التاسع - تأكيد الدور الاجتماعي للعبادات:

تفعيل دور العبادات في تمتين العلاقات الاجتماعية والتعارف كالصلاة في المسجد تفعيل دور المسجد والحج والزكاة وما تركه ما أثر طيب في نفوس المحتاجين بإزالتها الحسد والحقد علي الأغنياء وكذلك الصوم وما يخلقه من تعاطف بين الناس وتعارف في الإفطارات الجماعية وتبادل المشاعر النبيلة وإثارة روح السخاء في نفوس المؤسرين والإحساس بشعور المحرومين.

## الموجه العاشر

### تأكيد المسؤولية الإسلامية علي مختلف المستويات:

تتخلل المجتمع المسلم مجموعة مسئوليات بدءاً بمسئولية الحاكم ومسئولية رب الأسرة عن أسرية مسئولية كاملة تشمل ليس الإطعام والكساء فحسب ولكن الرعاية الأخلاقية والقيمية ومسئولية المرأة في بيتها والخدام(مدبر المنزل) في إطار مسئولياته والكل مسئول في موقعه. ، لقوله صلي الله عليه وسلم: « ..... فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.»<sup>(52)</sup> والتعبير عن هذا ليس بقولاً بأحداث المسجد الوعظية إنما بشتى أساليب وتقنيات الاعلام الحديث لغرس روح المسئولية في الجمهور.

## الموجه الحادي عشر:

### تأكيد مبدأ الأخوة الإسلامية:

يقرر المنهج الإسلامي أنَّ المسلمين إخوة فيما بينهم ويجب أن يسود بينهم ما يسود بين الإخوة من المحبة والمودة والمولاة والإلفة والوئام لقوله تعالي : ( إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم).<sup>(53)</sup> و لقوله تعالي : ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)<sup>(54)</sup> وتكتسب هذا المبدأ خصوصية فريدة في زمن تشتت الولاءات ونشأة العصبية فالأخوة إحدى قواعد بناء المجتمع المسلم المتعايش مع الآخر في جغرافية واحدة ومن معنى الأخوة الإيمانية يستوعب المجتمع معنى الأخوة الإنسانية الرحبة كما يقول علي بن أبي طالب : الناس إنما أُلحَّ لك في الإيمان أو نظير لك في الإنسانية. وفي الحاليين لا مبرر للصراع أو التظالم .

## الموجه الثاني عشر:

### تأكيد مبدأ المساواة والتنافس الحر:

يقوم المنهج الإسلامي علي بسط المساواة بين أفراد المجتمع ونبذ التعصب العرقي ، والاستعلاء العنصري والتمييز الطائفي وجعل التقوى أساس التفاضل عند الله وذلك دستور الإسلام الاجتماعي والسياسي، لقوله تعالي : ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم).<sup>(55)</sup> ولقوله صلي الله عليه وسلم : « كلكم آدم وآدم من تراب وليس لعربي علي عجمي ولا لعجمي علي عربي ولا لأحمر علي أبيض ولا لأبيض علي أحمر فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ». والمساواة وعدم التمييز يعني فتح أبواب العمل والعلم وشتي المجالات أمام كافة الكفاءات للتنافس الحر بين الناس لتفجير الطاقات والإبداعات دون أي تمييز علي أي أساس كان وقد شهد المجتمع مثل هذا في الشام في عهود المسلمين الزاهرة قال ادم متز (المستشرق): لم يكن في التشريع الإسلامي ما يغلق أمام أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال وكان قدمهم راسخاً في الصناعات التي تدرّ أرباحاً وافرة

فكانوا صيارفة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء ثم قال : بحيث كان معظم الصيارفة والجهابذة يهوداً في بلاد الشام علي حين أكثر الأطباء والكتبة نصارى.(56)

### الموجه الثالث عشر:

#### تأكيد مبدأ العدالة:

يقوم منهج الإسلامي علي مبدأ العدالة وتحريم الظلم ويجب تأكيد العدالة بين الناس في كل المجالات فالناس سواسية كأسنان المشط ويجب ممارسته وتطبيقه ولو على النفس أو الأقرين أو الأشراف وعلية القوم ( أصحاب النفوذ ) لقوله تعالى : ( يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو علي أنفسكم أو الوالدين والأقربين ) وقوله تعالى : ( ولا يجز منكم شتان قوم علي ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ) (57) ولقوله تعالى : ( إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلي أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) (58) وهذه الموجهات تجعل من الاعلام التنموي رائداً في الدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة ومحاربة الظلم.

### الموجه الرابع عشر:

#### تأكيد وتعميق مبدأ الحرية :

يكفل النظام الاجتماعي في الإسلام الحرية بمختلف أنواعها لكل الناس ويكفل لهم الحرية فيما يعتقدون فلا إكراه لأحد في شئ فعلاً أو تركاً مادام لا يتعدى على حرية الآخرين ومنها إقرار مبدأ حرية العقيدة لقوله تعالى : ( لا إكراه في الدين ) (59) (سورة البقرة الآية 256) حرية ممارسة أنشطته الاجتماعية بحرية تامة دون خوف أو مضايقة من أحد وذلك تحت كفالة النظام الإسلامي العام ولا يخفي لما مثل هذا المبدأ من دور في استقرار الأوضاع وإزدهار الود بين الناس لذا لابد توفير الحياة الحرة حتى تبدع العقول الطليقة وحتى ينطلق الجميع وتنطلق الطاقات الكامنة. وهذه قضية جوهرية فحرية الانسان وسيلة التنمية وغايتها.

### الموجه الخامس عشر:

#### تأكيد مكانه المرأة وكرامتها وتفعيل دورها التنموي والحضاري :

أن المرأة في التصور الإسلامي نصف المجتمع ولا يمكن المجتمع أن ينهض بدونها إبداء إذا كرمها الإسلام وأكد دورها ومكانتها السامية واسند اليها المسئوليات وكفل لها الحقوق قال الرسول صلي الله عليه وسلم : « إنما النساء شقائق الرجال » (60) (- رواه أحمد المسند)

إن تأكيد مكانة المرأة قضية قرآنية حسمها القرآن الكريم منذ عهد التنزيل وأخذت مكانها في تراث المسلمين العقدي والأخلاقي والثقافي وهي مدرسة المجتمع بما يحمل هذا التعبير من معنى لذا قال الشاعر :

الأُم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

ويجب على الاعلام التنموي الإسلامي إبراز الدور الأصيل للمرأة في الإسلام حتى تساهم بقوة في التنمية الشاملة وفق ما تناسبها من الأدوار والمبادرة في تكييف الأدوار المعاصرة للمرأة ونفض واقعها عن كل التصورات والافكار التي ليست من الإسلام ودعمها وحمايتها بما يعزز مكانتها وتقويتها بما يؤهلها للدفاع عن حقوقها وتقويت الفرصة للمزيدين باسمها. فبدلاً من تبني التصورات المستوردة في تنمية المرأة فإن

في الإسلام من القيم والمبادئ ما تمكّن المرأة من تحقيق ذاتها وترقية شخصيتها وتساهم بقوة في تنمية وتقدم مجتمعتها عزيزة مكرّمة بكامل هويتها الأصيلة.

### الموجّه السادس عشر :

### أهمية التعليم ومحو الأمية :

العلم والمعرفة أساس كل تطور وتقدم ولم يهمل المنهج الإسلامي التعليم أبداً بل فرضها على كل الناس لقوله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »<sup>(61)</sup> (رواه ابن ماجة ) وقد كان التعليم ومحو الأمية سياسة الدولة الإسلامية ومحور اهتمامها منذ عهد النبي ﷺ عندما طلب النبي ﷺ من أسرى المشركين افتداء أنفسهم بتعليم أبناء المسلمين وكان ذلك سبقاً تاريخياً في الاهتمام بالتعليم . وعلى الاعلام الإسلامي تولي مسؤولية توجيه التعليم والتشجيع عليه وتسهيل الأضواء على السياسات التعليمية الخاطئة تصويهاً وتقويماً وعلى السياسات الناجحة تشجيعاً ويجب التأكيد على إرتباط التعليم بغاية سامية بأهداف الأمة الإسلامية العليا . ويجب أن يعي المسلمون أن تربية الأبناء وتعليمهم قربة لله تعالى ومن أبواب البر

إن فلسفة التعليم - اليوم- عند معظم المسلمين مرتبط بالتعليم (الاستثماري ) ثم الوظيفة المرموقة فالمرتبة الكبير والدابة الفاخرة والمنزل الفاره ؟ يجب أن نساهم بالاعلام في إرساء فلسفة تعليمية تعني ببناء الأمة وتنميتها مادياً ومعنوياً. وهذا يقودنا إلى فروض الكفاية وأهميتها في التنمية ومعظم العلوم النافعة تدخل في هذا الباب. وتشجيع الأوقاف وإنشاء الأوقاف البحثية وتشجيع القطاع الخاص لقيادة المبادرات العلمية والمشروعات الاستراتيجية .

### الموجّه الثامن عشر:

### الدعوة إلى الصحة العامة والصحة الوقائية :

التنمية الصحية نعنى بها تطوير قدرات المجتمع على المحافظة على الصحة العامة وتزويده بثقافة صحية وقائية تعينه على مكافحة الأمراض ومحاصرة الأوبئة وكل هذه لابد منها حتى نتمكن من الحصول على المجتمع الواعي الراقي المعافى لأن المجتمع الذي أنهكته الأمراض والوبائيات لا يصلح كقوي عاملة تعتمد عليها في التنمية الشاملة ولا كقوة مفكرة. والأوضاع الصحية والخدمية في العالم الثالث أصبحت مدخلاً للتدخلات الأجنبية والمنظمات الدولية . فيدخلون بحجة المساعدات الصحية والطبية للأغراض الإنسانية ، ولكنهم ينفذون سياستهم السكانية ويزاولون تحديد النسل تحت مسميات ناعمة مثل الصحة الإنجابية ، صحة الأمومة والطفولة ... الخ وكذلك يعملون على تقليل الخصوبة وكل ذلك تنفيذاً للسياسات الغربية تجاه سكان العالم الثالث ولذا يجب على الاعلام التنموي ان يكشف هذه الأساليب الانتهازية . وتنبه الناس إلى المخاطر التي يمكن أن تترتب على هذه السياسات واقتراح البدائل.

### الموجّه التاسع عشر :

### الدعوة إلى الحد من الأنماط السلوكية الإستهلاكية :

أن يعتمد الاعلام الإسلامي التنموي دعوة المجتمع إلى الابتعاد عن الإسراف والتبذير وتوعيته الترشيد . لقوله تعالى (... وكلوا واشربوا ولا تسرفوا )<sup>(62)</sup> وقوله تعالى : (ولا تبذر تبذيراً)<sup>(63)</sup>. وذلك هو التوظيف الراشد للثروة والمدخل الجيد للتنمية.

## الموجه العشرون - تأكيد قيم الامتزاج ونبذ الشقاق وأسبابه :

وذلك بدعوة المجتمع الى نبذ كل أسباب التناحر والشقاق والتمسك بأسباب الامتزاج والتضامن والتكامل وغرس المحبة والالفة والإستقرار ، ومن ذلك أن الله تعالى حرم السخرية والتنازع بالألقاب والغيبة والتجسس وغيرها مما يشكل عنصر تفريق وعامل تشتيت للمجتمع . لقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب ) (64) . وقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن إن بعض الظن إثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ) (65) وهذا هو الذي يؤسس للتسامح والتعايش السلمي وهو أكثر القضايا حساسيةً بل ، وأهمية إذ تعمل جميع الأطراف على تأمينه تثبيته.

## الموجه الحادي والعشرون :

### الدعوة إلى إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

إن هذه فريضة جامعة تعتبر صمام أمان للمجتمع لأنها الآلية أو الوسيلة التي تضمن استمرارية ودوام فعل الخير. والمعروف اسم جامع لكل الخير ونضمن بها أيضاً سد منافذ الشر وأسبابه فقد أوجبه الله على المسلمين قال تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) (66) . وقال ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » (67) إن من واجب الاعلام في المجتمع الإسلامي أن يأمر بالمعروف ومنه قضايا التنمية التي نحن بصدها ويشجع المجتمع عليها ، وينهي عن كل شر ويحذر منه . ولكن للأسف فإن وسائل الاعلام على رأسها من لا يتقون الله يحاربون هذه الفريضة وبمختلف أشكالها بحجة الحرية الشخصية والرفق واليسر والتدرج وغيرها من الدعاوى التي يتسترون بها للنيل من هذه الفريضة . والحرية واليسر والتدرج كلمة حق أريدت بها الباطل ؛؛ و أخيراً نحسب أن انطلاق الخطاب الاعلامي من هذه الموجهات والإرتكاز عليها ، حرى بتحقيق قدر كبير من الإستجابة ودرجة عالية من التأثير إذ حينها يمتزج الخطاب بمكونات الأمة الفكرية ويتخلل مشاعرها وأحاسيسها ، فإن ذلك أحرى بالاستجابة والتفاعلية . هذا وبالله التوفيق سائلين الله سلامة المنطلق وإحكام الوسيلة ونبل الغاية .

## الخاتمة:

من خلال ما تقدم في هذه الورقة يمكن القول بأن الاعلام له الدور الأعظم في تحقيق التنمية الشاملة وذلك لأهمية ومكانة الاتصال في حياة الإنسان بشكل عام وحيوية وسائل الاعلام واستحواذها لأقطار حياتنا المعاصرة فأصبح الاعلام أحد الأسلحة في الحرب وأحد الأدوات في التنمية والبناء ، وكذلك يمكن الإشارة إلى أن الورقة قد لمست أهمية دور الإنسان ومحوريته في التنمية بشكل عام فهو هدف التنمية وغايتها ووسيلتها. إن مفهوم التنمية الاجتماعية يتأثر بالبيئة الاجتماعية المعنية بالتنمية. ولكل مجتمع خصوصيته الثقافية والفكرية والبيئية ؛ لذلك فإن المجتمعات المسلمة تتميز بأنها تركز على أرضية صلبة من القيم والمبادئ الإيجابية المناصرة والداعية إلى التنمية التي يمكن الاعتماد كإطار فلسفي للتنمية الاجتماعية كما تشكل مصدراً ثرياً يصلح لإنتاج البرامج الاعلامية التنموية الأصلية الفاعلة .

## النتائج :

وقد توصل الباحث إلى النتائج:

1. مفهوم التنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم يكتسب خصوصية نابعة من مرجعيتها العقدية والتشريعية والاخلاقية
2. إن محاولة فرض مفاهيم مستوردة للتنمية الاجتماعية من المنظمات العالمية ، أمرٌ يؤدي إلى اختلال البنية الاجتماعية للمجتمعات المسلمة.
3. إن التنمية الحقيقية تبدأ بتنمية الإنسان وتطوير قدراته العقلية والجسدية والنفسية.
4. مفهوم التنمية في الإسلام مفهوم شامل يعنى التطهير والتطوير والزيادة الإيجابية في الاشياء المعنوية والمادية وللتنمية الإسلامية طرقها وأساليبها الخاصة... الخ وتمثل بذلك مذهبية مستقلة ومتمردة تختلف عن المفاهيم الوضعية المعاصرة.
5. الأسلوب الأصوب للاتصال التنموي الاجتماعي هو البحث عن أساليب وقوالب مبتكرة لتقديم المدة العلمية و البعد عن القوالب الوعظية.
6. إن لوسائل الاعلام دوراً كبيراً في دفع قضية التنمية وأن الاعلام ركن أساس من أركان العملية التنموية.
7. كشفت الدراسة عن أسس وقيم ومبادئ إسلامية تصلح مصدراً ثرياً لإنتاج إعلامي أصيل يخدم مشروع التنمية الاجتماعية المستدامة .
8. نظام الأسرة في المنهج الإسلامي هو النظام الأكثر استهدافاً لأنه عصب الوجود للأمة المسلمة.
9. كشف البحث أنه يمكن للإعلام أن يبرز قيم ومبادئ حقائق التعايش السلمي والعيش المشترك بين المسلمين وغيرهم بالاعتماد على النصوص الرائعة من الكتاب والسنة وانتاج برامج تتخذ من هذه القيم والمبادئ أهدافاً .
10. أبان البحث أن ترسيخ قيمة العدل من ركائز النظام الاجتماعي في الاسلام وهذه الموجّهات تجعل من الاعلام التنموي رائداً في الدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة ومحاربة الظلم وهي قضي تنمية اجتماعية بالدرجة الأولى.
11. أشار البحث إلى أن في الإسلام من القيم والمبادئ ما تمكّن المرأة من تحقيق ذاتها وترقية شخصيتها وتساهم بقوة في تنمية وتقدم مجتمعتها عزيزة مكرّمة بكامل هويتها الأصيلة بدلاً من تبني التصورات المستوردة في تنمية المرأة.
12. إنّ من موجّهات هذا البحث الدّعوة إلى التعليم بتشجيع الأوقاف وإنشاء الأوقاف البحثية و تشجيع القطاع الخاص لقيادة المبادرات العلمية والمشروعات الاستراتيجية .
13. من موجّهات الاعلام التنموي تعزيز كيان الفرد ببيان حقوقه وتأكيداها ومنع انتهاكها والعمل علي إزدهارها و ألاّ تطغى عليها سلطة ولا جماعة ولا مجتمع.
14. يتعرض نظامنا الاجتماعي عموماً ونظام الأسرة للاستهداف فتواجه الدول ضغوطاً شديدة لتنفيذ مقررات اتفاقية سيداو التي تسعى لتفكيك البنية الاجتماعية وتدمير نظمها الأخلاقية بدعاوي التنمية وتحرير المرأة.

15. أبان البحث أنّ الاعلام يستطيع أن يفعل الكثير للتصدي لرعاة سيداو ومروجيها ، والدليل علي فاعلية الاعلام -وخاصة \_ الدراما - ما قدّمه الكوميديان السوداني عبد الله عبد السلام وزملاؤه في نقدهم لاتفاقية سيداو في السودان. ذلك العمل الدرامي الذي أثّج صدور الذين يعارضون سيداو و أزعج مؤيديها ودعاتها ورعاتها إنزعاجاً شديداً عبّروا عنه في الاعلام .

### التوصيات :

وبناءً على ما ظهرت من النتائج يوصي الباحث بالآتي :

1. يوصي الباحث الدول الإسلامية بتبني فكرة توطين التنمية والاستغناء عن المفاهيم والأساليب المستوردة.
2. يوصي الباحث الكفاءات العلمية المهاجرة (العقول المهاجرة) في الدول الغربية بالعودة والمشاركة في تنمية بلدانهم.
3. وعلى الاعلام التصدي لهذا الاستهداف الذي يتعرض له نظامنا الاجتماعي عموماً ونظام الأسرة خصوصاً. وتواجه الدول ضغوطاً شديدة لتنفيذ مقررات اتفاقية سيداو التي تسعى لتفكيك البنية الاجتماعية وتدمير نظمها الأخلاقية بدعاوي التنمية وتحرير المرأة.
4. على الاعلام بناء المجتمع المسلم المتعايش مع الآخر في جغرافية واحدة ومن معنى الأخوة الإيمانية يستوعب المجتمع معنى الأخوة الإنسانية الرحبة كما يقول علي بن أبي طالب : الناس إمّا أُنحُ لك في الإيمان أو نظير لك في الإنسانية. وفي الحالين لا مبرر للصراع أو التظالم .
5. على الاعلام التنموي تدريب كوادرها للتمكّن من المقدرة الفنية لتحويل القيم الاسلامية الاجتماعية إلي أعمال تتمتع بقيمة فنية عالية عبر الوسائط الاعلامية.

## الهوامش:

- (1) ورقة علمية منشورة في مجلة آفاق العلوم ، مجلد4 عدد3 (2019): issue16 .
- (2) مجلة كلية الآداب - جامع بنها - العدد 49 - إبريل 2018 م .
- (3) يوسف مرزوق ، دور الإذاعات الإقليمية في تحقيق أهداف التنمية - طبعة (1988م) مكان الطبع «بدون» ص 19.
- (4) شوقي أحمد دنيا ، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي ، طبعة أولى (1984م) مؤسسة الرسالة - بيروت. ص 123
- (5) شوقي أحمد دنيا ص 123. 123 : P32 , 1980 , W.Bank . Report
- (6) شوقي أحمد دنيا المرجع السابق، ص 54 - 25.
- (7) المرجع السابق ص 125.
- (8) المرجع السابق ص 126.
- (9) قرآن كريم : سورة فاطر الآية 28.
- (10) محمد عبد القادر حاتم : الاعلام والدعاية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط(1972م). ص 200
- (11) عبدالنبي عبدالله الطيب ، الاعلام والتنمية(قضايا ومشكلات ) ط1 ( القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع 2014م) ص 29
- (12) يوسف مرزوق ، مرجع سابق ص 21.
- (13) شرام ، ولبر شرام شرام ، أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية (دور الاعلام في البلدان النامية) ، ط (1970م) ترجمة : محمد فتحي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة. ص 326.
- (14) شرام ، المرجع نفسه ص 327.
- (15) يوسف مرزوق ، مرجع سابق ص 14.
- (16) محمد عبد القادر احمد ، دور الاعلام في التنمية ، ط1 (1982م) ، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - العراق ص 12.
- (17) محمد أحمد عبد القادر ، المرجع نفسه ، ص 179.
- (18) محمد منير حجاب مرجع سابق ص 86 - 87.
- (19) يوسف مرزوق مرجع سابق ص 24.
- (20) المرجع نفسه ص 15.
- (21) نفس المرجع ص 16.
- (22) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، 2005 م ، ص 1340 ، مادة «نما
- (23) جمال محمد أحمد عبده ، دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، ط1 (1984م) مؤسسة الرسالة - بيروت، دار الفرقان - عمان. ص 39
- (24) نفس المرجع ، ص 40 .

- (25) محمد سيد محمد الاعلام والتنمية ، ط (1979م) دار المعارف. ص21.
- (26) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد ، الاعلام التنموي والتغير الاجتماعي، ط5 ( القاهرة: دار الفكر العربي، 2007م) ص 26
- (27) مركز الدراسات وتنمية المجتمع، جامعة الملك الحسين بن طلال . الأردن ، ذكرت هذه الأهداف في ديباجة المركز ضمن أهدافه التنموية على موقعه الالكتروني .
- (28) عاطف عدلي العبد ونهى العبد ، مرجع سابق ، ص 12
- (29) مالك عبدالله المهدي ، مفهوم التنمية الاجتماعية (رؤية مستقبلية ) مجلة الدراسات المستقبلية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد (1) 2016م.
- (30) علي عبد الحليم محمود ، تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (1992) المنصورة - مصر ، ص 317.
- (31) محمد الحسن برمة، رؤية إسلامية مقاصدية في التنمية الاجتماعية . ( ورقة علمية منشورة على الإنترنت) جامعة الجزيرة ، معهد إسلام المعرفة .
- (32) رواه الترمذي في الجزء الثالث ، كتاب النكاح - باب 4 ، رقم (1086) طبعة دار الحديث
- (33) رواه الترمذي في الجزء الثالث ، كتاب النكاح - ، حديث رقم (1086) (1085).
- (34) ذلك مثل مؤتمر السكان في القاهرة ومؤتمر المرأة في بكين وغيرها من المؤتمرات التي وجدت معارضة شديدة من قبل بعض الدول والمنظمات لمساسها بالأخلاق ولكن مقررتها ماضية
- (35) القرآن الكريم : سورة الإسراء - الآية 23
- (36) الترمذي الجامع الصحيح - كتاب البر والصلة حديث رقم (1951) - (1952) - ج 4 - ص 337.
- (37) القرآن الكريم : سورة الأنفال - الآية 75.
- (38) رواه الترمذي في سنة - الجزء 4 كتاب البر والصلة حديث قم ( 1920) طبعة دار الحديث - ص 321 ، 322.
- (39) رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم الجزء 1 كتاب الإيمان - حديث رقم (75) دار الحديث.
- (40) مسند احمد - حديث رقم (10972).
- (41) القرآن الكريم : سورة الممتحنة - الآية 8-9.
- (42) كنز العمال جزء 4 رقم (10913)
- (43) القرآن الكريم : سورة المائدة - الآية 3.
- (44) صحيح البخاري - المكتبة الثقافية - المجلد الأول - كتاب الإيمان حديث رقم (12)
- (45) مسند الإمام احمد - دار الفكر - المجلد الثالث - ص 272.
- (46) صحيح البخاري - المكتبة الثقافية - المجلد الأول - كتاب الإيمان حديث رقم (56)
- (47) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والأدب باب تراحم المسلمين جزء 4 حديث رقم (2586) دار الحديث.
- (48) صحيح مسلم : دار الحديث - الجزء الرابع - كتاب البر والصلة والأدب حديث رقم (2585)
- (49) القرآن الكريم : سورة آل عمران - الآية 103.

- (50) صحيح البخاري : المجلد الأول - طبعة المكتبة الثقافية - كتاب الإيمان حديث رقم (9)
- (51) القرآن الكريم : سورة النساء - الآية 16.
- (52) صحيح البخاري - المكتبة الثقافية مج 1 - كتاب الإيمان حديث رقم
- (53) رواه الإمام احمد في مسند أبي هريرة حديث رقم (10187) وابن ماجه رقم (3692).
- (54) البيهقي ، السنن الكبرى - جزء 6، ص 169.
- (55) كنز العمال - الجزء 9 - حديث رقم (24906) مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (56) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج13، كتاب الأحكام حديث رقم ( 7138 ) مكتبة الغزالي
- (57) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية (10)
- (58) القرآن الكريم : سورة التوبة الآية (71).
- (59) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية 13.
- (60) محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية الاجتماعية ص 75.
- (61) القرآن الكريم : سورة النساء الآية 135.
- (62) القرآن الكريم : سورة المائدة الآية 8 .
- (63) القرآن الكريم : سورة النساء الآية 58 .
- (64) القرآن الكريم : سورة البقرة الآية 256 .
- (65) رواه أحمد المسند - جزء 6 ، ص 256.
- (66) رواه ابن ماجه رقم (224).
- (67) القرآن الكريم : سورة الأعراف الآية 31.
- (68) القرآن الكريم : سورة الإسراء الآية 26.
- (69) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية 11.
- (70) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية 12.
- (71) القرآن الكريم : سورة ال عمران الآية 110 .
- (72) صحيح مسلم : كتاب الإيمان باب النهي عن المنكر من الإيمان حديث رقم (78) ج

## المصادر والمراجع:

### المصادر:

- (1) القرآن الكريم
- (2) القاموس المحيط
- (3) مسند احمد
- (4) كنز العمال

### المراجع:

- (1) ابن حجر , الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( 852 هـ ) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة بيروت - لبنان.
- (2) جمال محمد أحمد عبده : الدكتور : دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، ط1 (1984م) مؤسسة الرسالة - بيروت، دار الفرقان - عمان..
- (3) شوقي أحمد دنيا: الدكتور : تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي، طبعة أولى (1984م) مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (4) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد ، الاعلام التنموي والتغير الاجتماعي، ط5 ( القاهرة: دار الفكر العربي، 2007م)
- (5) عبد النبي عبدالله الطيب ، الاعلام والتنمية (قضايا ومشكلات ) ط1 ( القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع 2014 م )
- (6) علي عبد الحليم محمود ، تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (1992)
- (7) مالك عبدالله المهدي ، مفهوم التنمية الاجتماعية (رؤية مستقبلية ) مجلة الدراسات المستقبلية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد(1) 2016م.
- (8) محمد الحسن بريمة، رؤية إسلامية مقاصدية في التنمية الاجتماعية .( ورقة علمية منشورة على الإنترنت) جامعة الجزيرة ، معهد إسلام المعرفة .
- (9) محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية الاجتماعية، ط(1989م) دار المنارة، جدة - المملكة العربية السعودية.
- (10) محمد عبد القادر احمد ، دور الاعلام في التنمية ، ط1 (1982م) ، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - العراق محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ، ط (1979م) دار المعارف.
- (11) محمد عبد القادر حاتم ، الاعلام والدعاية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط(1972م).
- (12) محمد منير حجاب ، الاعلام والتنمية الشاملة، ط1 (1998م) ، دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة.
- (13) ولبر شرام ، أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية (دور الاعلام في البلدان النامية) ، ط (1970م) ترجمة : محمد فتحي، مراجعة : يحيى ابو بكر. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة.
- (14) يوسف مرزوق ، دور الإذاعات الإقليمية في تحقيق أهداف التنمية - طبعة (1988م) مكان الطبع «بدون».